

## 540696 - كيف تتعامل مع تضائق زوجها من كثرة ضيافة أهله؟

### السؤال

متزوجة، أسكن في ديار الغربة، ولدي اختان في نفس البلد، واحدة تجاورني، والأخرى بمدينة أخرى، وأهلي يسكنون في تونس، ويملكون بيتا فارغا بالجوار أيضاً هنا في إيطاليا، المشكلة هي: أنه كلما يأتي أحد إلى إيطاليا البيت الفاضي ينامون فيه فقط، ويضيفون عندي أو عند اختي؛ لأنه ما فيه أحد يطبخ بالبيت عندهم، ويفعلون هذا باستمرار مرات لمرة طويلة: شهر، مرات أقل، مرات أكثر، وهذا على طول السنة، يعني كل 3 شهور 4 شهور يأتون إلى إيطاليا، زوجي أصبح يتضائق من هذا التصرف؛ بحكم أنه لا يأخذ راحته بالبيت، وأنه لا أحد يشاركه بمصروف البيت، هم فقط يستهلكون ويدهبون، وأنا مرات أتفهم ذلك ومرات لا، وأصبح هذا الموضوع موضوع خناق بيننا على طول، هو يغضب ويقول لي هذا الكلام، وأنا لا أرضي؛ بحكم أنني لا أستطيع الامتناع عن ضيافة أبي، أخاف أن يغضب علي، ويكون ذلك من العقوق، أصبحت أعيش ضغطا كل ما أتى إلى هنا، وعلاقتي توترت مع زوجي، وأبي أحس تغيراً في مزاجي.

السؤال هو:

أنا بين نارين: لا أريد خسارة زوجي، ولا أريد أن أقع في عقوق والدي، فما الحل؟

### الإجابة المفصلة

أولاً:

يبدو من السؤال أنك تنترين إلى عائلة كريمة وسخية، وتهتم ببر الوالدين، ولم الأسرة والمجتمع، وذلك لاعتباره والدك على الاستضافة، وقيامك المستمر بالطبخ والإطعام، ومراعاة حق الزوج. اللهم بارك.

ثانياً:

لا يخفى عليك حق الزوج، وأن حقه عظيم، ومن حق الزوج على زوجته لا تدخل بيته أحداً يكره دخوله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، ....» رواه البخاري (4899)، ومسلم (1026).

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ؛ فَإِنَّكُمْ أَخْذَثُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلُوكُمْ فُرُوجُهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوْطِلُنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ، فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرِبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ، وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ» رواه مسلم (1218)، انظر: إجابة سؤال: (10680).

قال الإمام أحمد رحمه الله، في امرأة لها زوج وأم مريضة: طاعة زوجها أوجب عليها من أمها، إلا أن يأذن لها". "المغني" لابن قدامة (7/224).

وقال ابن تيمية رحمه الله: "المرأة إذا تزوجت كان زوجها أملك بها من أبويها وطاعة زوجها عليها أوجب" انتهى من "مجموع الفتاوى" (32/261). وانظر: فتوى (43123).

ثالثاً:

للمساعدة في ايجاد حلول لمشكلتك، وكيفية التوفيق بين حق الزوج وحق الوالد، فإليك هذه الوصايا:

1- الدعاء: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«لِيْسْ شَيْءٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ»** رواه البخاري في "الأدب المفرد" (712)، وابن حبان في صحيحه (867)، وحسنه الألباني.

2- التوكل على الله تعالى، وهو الاعتماد على الله، بحيث لا ترتادي ولا تشك أن الله تعالى سيحل مشكلتك، وتحسين الظن بالله بأنه على كل شيء قادر، وأنه مدبر الكون. **«وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»** الطلاق/3، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "التوكل هو الثقة بالله". "زاد المسير" (1/320)، وقال عبد الله بن داود الخريبي رحمه الله: "أَرَى التَّوْكِلَ حُسْنَ الظُّنُنِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ". "شعب الإيمان" (456/2).

3- لا تجادلي زوجك، ولا تعارضيه، بل وافقيه، ثم اجتهدي معه في الحلول المتاحة.

فإذا كان مقتدرأً، فقد تخففين عليه الغضب والضغط النفسي بتذكيره، ولو بطريقة غير مباشرة ببعض النصوص والقصص التي فيها فضائل الكرم، لا سيما إكرام الضيف. وأن الله جواد كريم، فنرجو بكرمه أن يكرمه الله ويحود عليه، وكذلك فضل صلة الرحم إن كانوا من الأرحام. وفضل الصدقات والإكرام عموماً؛ ومنه قول الله تعالى: **«فَلَمَّا أَرَى رَبُّهُ يُبَيِّنُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقُتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ حَيْرُ الرَّازِقِينَ»**. سبأ/39. وقوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُئْسَأَ لَهُ فِي أُثْرِهِ فَلَيَصِلْ رَحِمَهُ» متفق عليه. وما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ»، وقوله صلى الله عليه وسلم: **«مَا مِنْ يَوْمٍ يُضْبِخُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكًا يَنْزِلُنَّ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِيْ مُنْفِقًا حَلَمًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا ثَلَمًا»**.

وينظر: فتوى (153471)، (128791)، (190097).

ويراجع "كتاب رياض الصالحين": (باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ثقةً بالله تعالى)، و"كتاب صحيح الترغيب والترهيب" (1/545): "الترغيب في الإنفاق في وجوه الخير كرماً".

4- إذا كان بإمكانك نقل وجهة نظر زوجك إلى والدك من خلال والدتك أو أي شخص مقرب يعيش معه، موضحةً أن زوجك يشعر بعدم الارتياح تجاه هذا الأمر، وتقدمي السبب بأسلوب مقنع.

والحاصل:

أننا نرى أن الزوج محق، أو معذور، على أقل تقدير، في ذلك التبرم، باعتبار ما وصفت.

ونقول لك: إنه محق، ومن حقه عليك: أن تكون طاعته هي المقدمة، ولا تأذني في بيته، ولا طعامه، إلا بطيب نفس منه، ولا تستكرهيه، ولا تستحييه على شيء من ذلك، لا أنت ولا أهلك.

ونحن لا نرى الصورة المذكورة هي الصورة التي ندب الشرع إلى إكرام الضيف فيها، وأعطاه حقا في ذلك؛ ليس هذا هو الحق الشرعي، ولا يحل للضيف الذي أمرنا بإكرامه، وإعطائه حقه، أن يقيم عند المضيف بما يشق عليه، ويؤثمه، حتى لا يجد ما يكرمه به، أو يضيق عليه في معيشته، ومعيشة أهله.

وينبغي عليك أن تتفهمي ذلك، وأن تتلطف في إيصال هذا المعنى لأهلك، بطريقه، أو بأخرى.

والله أعلم.